السلام أن يعلنها في وجه يهود، ولقد بلَّغها عليه السلام كما أمر اللَّه سبحانه.

وهي العبارة نفسها التي طلب اللَّه من كل مسلم أن يعرفها وأن يعتقدها، وأن ينظر من خلالها إلى ما عليه اليهود والنصارى، ثم يواجه بها يهود زمانه بدون تلجلج ولا وَجَل ولا لف ولا مواربة، ولكن بتحديد وحسم ويقين.

لستم على شيء.

أصدقُ وصف لما عليه اليهود في كل شيء وأنهم في كل شيء ليسوا على شيء. لا في حياتهم السياسية، ولا الاقتصادية، ولا الاجتماعية، ولا الدينية ولا الحضارية.

ليسوا على شيء: لا في العقيدة، ولا الإيمان، ولا محبة اللَّه، ولا طريقه المستقيم. ليسوا على شيء: في التصور، والفكر، والعلم، والتاريخ، والفضائل، والقيم والحضارة. ليسوا على شيء: إلا أن ينفذوا التوراة الربانية والإنجيل الذي أنزله اللَّه. وعندما يفعلون ذلك سيدخلون في دين الإسلام الذي جاء به خاتم المرسلين عليه السلام. ليسوا على شيء، إلا إذا صاروا مسلمين حقاً، عابدين منفذين لأحكام اللَّه. ولا أدري كيف يغفل مسلمون معاصرون عن هذه الآيات وأمثالها فيما تكشفه من حقيقة يهود، فيظنون أنهم على شيء، بل إنهم عندهم كل شيء، فيخدعون فيهم، ويوالونهم، ويسيرون معهم، ويحسنون الظن بما عندهم.

إذا كانوا ـ هم والنصارى وكل الكافرين ـ ليسوا على شيء، فإن مَن يواليهم وينصرهم يكون مثلهم، بل يكون أضلَّ منهم، لأنه سيتعب كثيراً وهو يفتش عندهم على شيء، ولكنه لن يعثر على أيّ شيء، لأنهم ليسوا على شيء، وعندها يكون هو لا شيء، وليس من اللَّه في شيء.

وصدق اللَّه: ﴿ لا يتخذِ المؤمنون الكافرينَ أولياءَ من دون المؤمنين،